



نظرة على الجهاد العالمي 12-6 آب/ أغسطس 2020

لا اله الا الله



أهم أحداث هذا الأسبوع

- ◀ بعد موجة عمليات "غزوة الاستنزاف طراً تراجع على حجم عمليات تنظيم الدولة الإسلامية في أنحاء العالم وعادت عمليات التنظيم في مختلف ولاياته إلى طبيعتها "الاعتيادية". في شبه جزيرة سيناء لا زال القتال مستمراً بين قوات الأمن المصرية وبين عناصر تنظيم الدولة الإسلامية وذلك بعد مرور أسبوعين على تنفيذ عناصر التنظيم عملية استعراضية في قرية رابعة، إلى الغرب من بنز العبد. قوات الأمن المصرية مدعومة بسلاح الجو المصري تواصل عملياتها لتنظيم المنطقة من عناصر تنظيم الدولة الإسلامية لكن دون جدوى حتى الآن.
- ◀ برزت خلال الأسبوع الماضي عملية لتنظيم الدولة الإسلامية ضد جيش موزنبيق في شمال شرق البلاد. ووفقاً لإفادات تنظيم الدولة الإسلامية فقد قُتل وجرح حوالي خمسين جندياً واستولى التنظيم على أسلحة كثيرة. ونشرت إعلانات التنظيم صوراً تظهر فيها جثث ما لا يقل عن 18 جندياً. أما في باقي ولايات التنظيم في إفريقيا فقد استمرت العمليات بالأساليب "الاعتيادية".
- ◀ نشرت مجلة تنظيم الدولة الإسلامية في عددها الأخير مقالاً يدعو إلى تحرير المساجين من السجون بالقوة. يبدو لنا أن نشر هذا المقال جاء على خلفية هجوم التنظيم على سجن إقليم ننگرهار (أفغانستان) والذي رفع على ما يبدو معنويات تنظيم الدولة الإسلامية ودافعيته نحو القيام بعمليات أخرى مماثلة لتحرير السجناء مع التشديد على سوريا والعراق. الجدير ذكره أن تنظيم الدولة الإسلامية قد "أحترف" في الماضي تحرير السجناء الجهاديين من السجون (وقد "توّجت" عملياته في هذا المجال عملية تحرير مئات السجناء من سجن أبو غريب في العراق في 21 تموز/ يوليو 2013).

عمليات تنظيم الدولة الإسلامية في مختلف ولايات التنظيم في أنحاء العالم

تلخيص حصيلة "غزوة الاستنزاف"

- ◀ نشر تنظيم الدولة الإسلامية في أسبوعية النبا رسماً بيانياً يلخص فيه حملة "غزوة الاستنزاف" التي تم تنفيذها ما بين 22 تموز/ يوليو - 3 آب/ أغسطس 2020. وبحسب الرسم البياني فقد نفذ تنظيم الدولة الإسلامية خلال الحملة 136 عملية في 11 ولاية من ولايات التنظيم حيث أسفرت تلك الهجمات عن مقتل وجرح 565 شخصاً. أكبر عدد من العمليات تم تنفيذها في العراق (43). وتليها سوريا (35)؛ غرب إفريقيا (18)؛ سيناء (16)؛ خراسان، أي أفغانستان (6)؛ اليمن (4)؛ إفريقيا الوسطى (4)؛ الصومال (4)؛ بنغلادش (3)؛ شرق آسيا (2)؛ الباكستان (1).
- ◀ أكبر عدد من الإصابات تسجل في ولاية خراسان (نتيجة الهجوم على السجن). وقد بلغ عدد الإصابات وفقاً لإفادات تنظيم الدولة الإسلامية 122 إصابة. وتلي أفغانستان من حيث عدد الإصابات ولاية غرب إفريقيا التي تسجل فيها 120 إصابة؛ ثم ولاية سيناء وفيها 117 إصابة (نتيجة الهجوم الواسع في شمال سيناء). وتليها بالترتيب العراق (86 إصابة)

وسوريا (77 إصابة). أما في باقي الولايات فقد كانت الإصابات البشرية قليلة نسبياً (أسبوعية النباء، نقلاً عن تلغرام، 6 آب/أغسطس 2020).

عودة الأمور إلى "طبيعتها" بعد "غزوة الاستنزاف"

◀ في 6 آب/ أغسطس 2020 نشرت أسبوعية النبا رسماً بيانياً عنوانه "حصاد الأجناد"، حيث لخصت فيه عمليات تنظيم الدولة الإسلامية خلال الفترة الممتدة ما بين 30 تموز/ يوليو حتى 5 آب/ أغسطس 2020 (أي خلال آخر يومين من "غزوة الاستنزاف" وفي الخمس أيام الأخيرة التي تلتها). في هذه الفترة نفذ عناصر تنظيم الدولة الإسلامية 65 هجمة في أنحاء العالم مقابل 105 عمليات في الأسبوع السابق، أي تراجع حجم العمليات بنسبة حوالي 40%. تم تنفيذ عشرين عملية في العراق؛ 19 عملية في سوريا؛ عشر عمليات في غرب إفريقيا (معظمها في نيجيريا)؛ خمس عمليات في شبه جزيرة سيناء؛ أربع عمليات في خراسان (أي أفغانستان)؛ ثلاث عمليات في بنغلادش؛ عمليتان في إفريقيا الوسطى؛ عملية واحدة في اليمن وواحدة في الصومال (أسبوعية النبا، تلغرام، 6 آب/ أغسطس 2020).

الساحة السورية

محيط إدلب

تبادل للقصف المدفعي

◀ في محيط إدلب تواصلت خلال هذا الأسبوع عمليات تبادل القصف المدفعي شبه اليومية بين الجيش السوري وبين التنظيمات الجهادية. كانت بؤرة العمليات (أيضاً خلال هذا الأسبوع) في جبل الزاوية، إلى الجنوب من إدلب. حيث شارك في القصف كل من الجيش السوري والمليشيات المساندة للجيش السوري ضد هيئة تحرير الشام.



على اليمين: حرائق ناجمة عن القصف المدفعي للمليشيات المساندة للجيش السوري على منطقة جبل الزاوية (إبء، 7 آب/ أغسطس 2020). على اليسار: قصف مدفعي لهيئة تحرير الشام على مواقع مدفعية تابعة للمليشيات المساندة للجيش السوري إلى الجنوب من إدلب (إبء، 7 آب/ أغسطس 2020).

عمليات برية

◀ 6 آب/ أغسطس 2020: صدت التنظيمات الجهادية محاولة للتسلل قامت بها المليشيات المساندة للجيش السوري في جبل الأكراد، على مبعده ما يقارب 45 كلم إلى الجنوب الغربي من إدلب. أسفرت المعركة عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف المليشيات (Idlib Plus، 6 آب/ أغسطس 2020).

علاقات تبادلية بين هيئة تحرير الشام وبين تنظيمات سلفية- جهادية أخرى في محيط إدلب

◀ **عروة جلوب**، باحث في "مركز دراسات الشرق الأوسط" في جامعة لوند (Lund) في السويد، كتب مقالاً تناول فيه العلاقات التبادلية بين هيئة تحرير الشام وبين مجموعات سلفية- جهادية أخرى في مقاطعة إدلب. وذلك على خلفية اقتراب موعد المواجهة المحتمل بين التنظيمات الجهادية وبين الجيش السوري والقوات المساندة له.¹

لمحة عامة

◀ **هيئة تحرير الشام**، الجماعة الجهادية الأكبر في محيط إدلب، تلاحق بشكل عدواني الجماعات المسلحة الأخرى في سوريا. وعلى حد ما زعم به كاتب المقال فلا جديد في ذلك، حيث بادرت هيئة تحرير الشام في شهر كانون ثاني/ يناير 2019 إلى شن هجمات متعددة ضد تنظيم جبهة التحرير الوطني المدعوم من تركيا ودحرت قواته خارج غرب حلب وخارج ريف حماة. أقامت هيئة تحرير الشام غرف عملياتها وأجبرت المجموعات المسلحة التي هاجمتها على إغلاق قواعدها العسكرية ومنعها من إقامة غرف عمليات أخرى في محيط مقاطعة إدلب.

◀ **وما تغير الآن هو طبيعة الخصم الأساسي لهيئة تحرير الشام**. فبعد تفكك الجماعات المسلحة الإسلامية والجهادية فقد انضمت هذه الجماعات إلى **غرفة عمليات "فائتوا"²**، التي كان أعضائها ينتمون سابقاً إلى غرفة عمليات "وحرص المؤمنين" (التي ترأسها تنظيم حراس الدين الموالي لتنظيم القاعدة). غرفة عمليات "فائتوا" تتألف من مجموعات سلفية- جهادية مثل أنصار الإسلام³ وجبهة أنصار الدين⁴.

هيئة تحرير الشام تعتقل قياديين من التنظيمات الجهادية

◀ **شنت هيئة تحرير الشام هجمات عديدة ضد خصمها الأساسي غرفة عمليات "فائتوا"**. فالمجموعات المنتمية إلى غرفة العمليات هذه تعارض سياسة الواقعية السياسية (نهج سياسي واقعي وانتهازي) التي ينتهجها زعيم هيئة تحرير الشام، أبو محمد الجولاني. ففي شهر حزيران/ يونيو 2020 اعتقلت هيئة تحرير الشام **أبو صلاح الأوزبكي** وهو قيادي بارز سابق انشق عن هيئة تحرير الشام وانضم إلى تنظيم حراس الدين. كما اعتقلت هيئة تحرير الشام قادة جهاديين آخرين: **أبو مالك التالي**، عضو سابق في مجلس شورى هيئة تحرير الشام والذي انشق عنها؛ **أبو القاسم الأورديني** وهو قيادي بارز في تنظيم حراس الدين؛ وقائد جهادي يُدعى **بلال الصنعاني**. والقاسم المشترك للقادة الأربعة هو انتمائهم لغرفة عمليات "واثبتوا".

الفروق الأساسية بين المجموعات الجهادية

◀ **بسبب الخلافات الجوهرية التي لا يمكن حلها من خلال التسويات بين الأطراف المتنازعة، فمن غير المعقول أن تقوم التنظيمات المنتمية لغرفة عمليات "فائتوا" بالقتال ضد الجيش السوري تحت راية هيئة تحرير الشام**، حتى وإن مورست عليهم ضغوط من جهة هيئة تحرير الشام أو من جهة تركيا. المنشقين عن هيئة تحرير الشام وينتمون الآن لغرفة عمليات "واثبتوا" يعملون تحت قيادة تنظيم حراس الدين الذي تفصله عن هيئة تحرير الشام فروق أيديولوجية كبيرة. وبالإضافة لذلك

¹ Orwa Ajjoub, **HTS and al-Qaeda in Syria: Reconciling the irreconcilable**. Middle East Institute, 15 July 2020:

<https://www.mei.edu/publications/hts-and-al-qaeda-syria-reconciling-irreconcilable>.

الكاتب هو باحث في "مركز دراسات الشرق الأوسط" في جامعة لوند (Lund) في السويد، وهي من أعرق الجامعات في شمال أوروبا. يتناول هذا الباحث أيضاً الجانب الأيديولوجي للجماعات الجهادية- السلفية والخطوات الداخلية التي تتم في داخل المجموعات الجهادية في سوريا. وأفادت التقارير بأن كاتب المقال هو بمكانة باحث ضيف (guest contributor) في "معهد الشرق الأوسط" الذي نشر المقال.

² باللغة الإنجليزية: So Be Steadfast.

³ أنصار الإسلام هي مجموعة جهادية سنية- كردية تنشط في العراق وفي سوريا.

⁴ **جبهة؟ أنصار الدين** هي تحالف لعدد من التنظيمات الجهادية تم تأسيسها في شهر تموز/ يوليو 2014 أثناء الحرب الأهلية في سوريا.

فقد قامت هيئة تحرير الشام بإنشاء علاقات تبادلية مع تركيا، حيث تعاون الطرفان في قضايا مختلفة. إذن فإن غرفة عمليات "واثبتوا" تعارض الاتفاقيات التي تم التوقيع عليها مع تركيا بخصوص إدلب.

توقعات: ماذا بعد؟

◀ **مواجهة على نطاق كامل بين هيئة تحرير الشام وبين غرفة عمليات "فاثبتوا" سنأتي بنتائج وخيمة على الطرفين ولن نخدم مصلح أي طرف منهم.** وإذا اندلعت مواجهة من هذا القبيل فستضطر التنظيمات الجهادية التابعة لغرفة عمليات "واثبتوا" للقتال من أجل بقائها. والاحتمال الأقرب هو ان يتم ممارسة ضغوط مالية على غرفة عمليات "فاثبتوا" بهدف منعه من الوصول إلى موارده المحدودة أصلاً. وقد بدأت هيئة تحرير الشام، خصمه الأساسي، بالعمل في هذا الاتجاه بهدف إضعاف غرفة العمليات وتفكيكها.

عمليات تنظيم الدولة الإسلامية في ولاية سوريا (نقلًا عن بيانات تبني المسؤولية المنشورة على تلغرام)

محيط دير الزور- الميادين - البوكمال

◀ **10 آب/ أغسطس 2020:** فجر عناصر تنظيم الدولة الإسلامية عبوة ناسفة استهدفت سيارة تابعة لقوات سوريا الديمقراطية (SDF) في مكان على مبعده ما يقارب عشرة كلم إلى الشمال الشرقي من البوكمال. حيث أسفرت العملية عن إصابة مقاتلين اثنين بجروح (تلغرام، 10 آب/ أغسطس 2020).

◀ **6 آب/ أغسطس 2020:** أطلق عناصر تنظيم الدولة الإسلامية النار من أسلحة رشاشة على سيارة تابعة لقوات سوريا الديمقراطية (SDF) في مكان يقع على مبعده ما يقارب 45 كلم إلى الجنوب من الميادين، حيث أسفرت العملية عن مقتل أو جرح جميع ركاب السيارة.

◀ **6 آب/ أغسطس 2020:** أطلق عناصر تنظيم الدولة الإسلامية النار من مسدس مع كاتم صوت على قائد في قوات سوريا الديمقراطية (SDF) في مدينة هجين التي تقع على مبعده ما يقارب 25 كلم إلى الشمال من البوكمال. أسفرت العملية عن مقتل القائد.

محيط السخنة- تدمر (البادية السورية)

◀ **10 آب/ أغسطس 2020:** أطلق عناصر تنظيم الدولة الإسلامية النار من أسلحة رشاشة على سيارة تابعة للجيش السوري في موقع على مبعده ما يقارب 65 كلم إلى الجنوب الشرقي من حلب (على مبعده ما يقارب 20 كلم إلى الشرق من خانصر). أسفرت العملية عن إصابة جميع ركاب السيارة بجروح.

◀ **5 آب/ أغسطس 2020:** فجر عناصر تنظيم الدولة الإسلامية عبوة ناسفة استهدفت شاحنة للجيش السوري قرب مدينة تدمر، ما أسفر عن مقتل ركاب الشاحنة واحتراقها.

محيط الحسكة (شمال شرق سوريا)

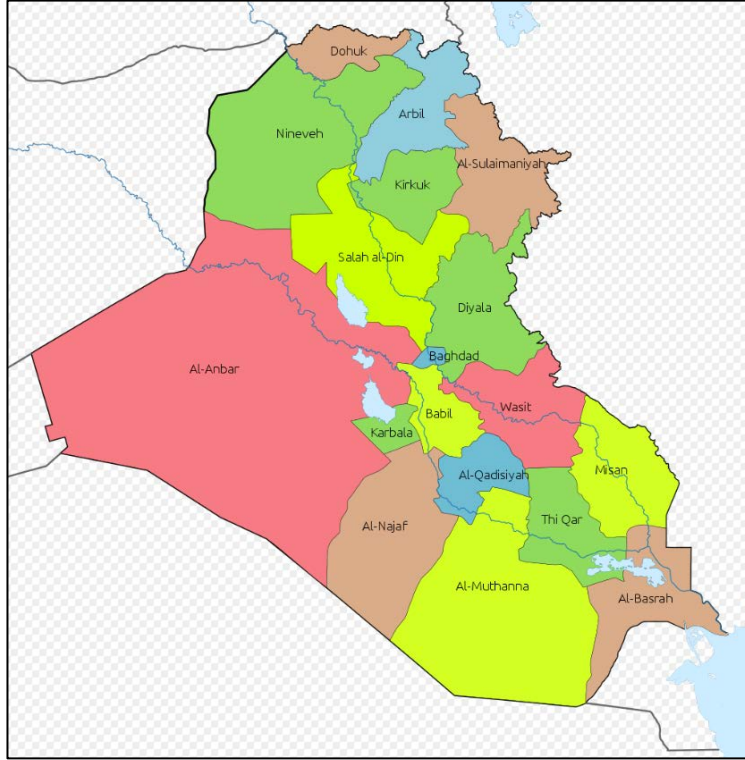
◀ **4 آب/ أغسطس 2020:** فجر عناصر تنظيم الدولة الإسلامية عبوتين ناسفتين استهدفتا رتلًا من السيارات التابعة لقوات سوريا الديمقراطية (SDF) في مكان يقع على مبعده ما يقارب ثمانين كلم إلى الجنوب من الحسكة. أسفرت العملية عن مقتل ثلاثة مقاتلين من قوات سوريا الديمقراطية (SDF) (تلغرام، 5 آب/ أغسطس 2020).

إحباط محاولات للهروب من معسكر الهول للمعتقلين

◀ **في حديثين منفصلين (11 و 7 آب/ أغسطس 2020)** أحبطت قوات الأمن الداخلي الكردية محاولات امرأتين للهروب من معسكر الهول، وهما امرأتان تحملان الجنسية الروسية، حيث تتركز في هذا المعتقل عائلات عناصر تنظيم الدولة الإسلامية

(المرصد السوري لحقوق الإنسان ، 11 آب/ أغسطس 2020) في إحدى الحالات تم رصد النساء بواسطة كاميرات المراقبة بينما كانتا تحاولان المرور من على سور المعسكر (المرصد السوري لحقوق الإنسان، 8 آب/ أغسطس 2020).

الساحة العراقية



خارطة المحافظات في العراق
(ويكيبيديا).

عمليات تنظيم الدولة الإسلامية (نقلاً عن بيانات تبني المسؤولية المنشورة على تلغرام)

محافظة الأنبار

◀ 5 آب/ أغسطس 2020: أطلق عناصر تنظيم الدولة الإسلامية النار على مجموعة من قوات الحشد الشعبي قرب منطقة عكاشات، على مبعده ما يقارب ثلاثين كلم عن الحدود العراقية- السورية. أسفرت العملية عن إصابة عدد من المقاتلين بجروح.

محافظة صلاح الدين

◀ 8 آب/ أغسطس 2020: اشتبك عناصر تنظيم الدولة الإسلامية مع أفراد من الشرطة العراقية في مكان يقع على مبعده ما يقارب ثمانين كلم إلى الشمال من بغداد، حيث أسفر الاشتباك عن إصابة عدد ن أفراد الشرطة بجروح (تلغرام، 10 آب/ أغسطس 2020).

◀ 5 آب/ أغسطس 2020: فجر عناصر تنظيم الدولة الإسلامية عبوات ناسفة كان عناصر التنظيم قد زرعوها من قبل في بيت أحد أفراد جهاز المخابرات العسكرية العراقية، حيث يقع البيت على مبعده ما يقارب ثمانين كلم إلى الشمال من بغداد. تسببت اضرار للبيت من جراء التفجير.

◀ 5 آب/ أغسطس 2020: أطلق قناصة من تنظيم الدولة الإسلامية النار على أفراد من الشرطة العراقية إلى الشرق من سامراء، حيث أسفرت العملية عن مقتل ثلاثة من أفراد الشرطة. كما وتم نصب كمين وإطلاق النار من أسلحة رشاشة على قوة هرعت إلى الموقع للنجدة، ما أسفر عن إصابة بعض المقاتلين بجروح.

محافظة كركوك

◀ **10 آب/ أغسطس 2020:** اقتحم عناصر تنظيم الدولة الإسلامية مجعماً لقوات من الشرطة العراقية ومن الحشد الشعبي على مبعدة ما يقارب خمسين كلم إلى الجنوب الغربي من كركوك. اشتبك عناصر تنظيم الدولة الإسلامية بالنار مع القوات ومن ثم قاموا بتفجير عبوتين ناسفتين استهدفنا قوات هرعت إلى المكان للنجدة. أسفرت العملية عن مقتل أو جرح ستة أفراد من الشرطة ومن الحشد الشعبي وبضمنهم ضابط وتم تدمير سارة واحدة وإعطاب سيارة أخرى (تلغرام، 11 آب/ أغسطس 2020).

◀ **7 آب/ أغسطس 2020:** فجر عناصر تنظيم الدولة الإسلامية عبوة ناسفة استهدفت سيارة تابعة للجيش العراقي في موقع يقع على مبعدة ما يقارب سبعين كلم إلى الجنوب من كركوك، حيث أسفرت العملية عن مقتل أو جرح جميع ركاب السيارة.

محافظة ديالى

◀ **10 آب/ أغسطس 2020:** فجر عناصر تنظيم الدولة الإسلامية عبوة ناسفة استهدفت مقاتلين من الحشد الشعبي في موقع يقع على مبعدة ما يقارب ثمانين كلم إلى الشمال الشرقي من بعقوبة، حيث أسفرت العملية عن مقتل مقاتل واحد وإصابة مقاتلين اثنين بجروح.

◀ **9 آب/ أغسطس 2020:** فجر عناصر تنظيم الدولة الإسلامية عبوة ناسفة استهدفت سيارة تابعة للجيش العراقي في موقع يقع على مبعدة ما يقارب عشرين كلم إلى الشمال الشرقي من بعقوبة، حيث أسفرت العملية عن مقتل أو جرح جميع ركاب السيارة.

◀ **8 آب/ أغسطس 2020:** أطلق عناصر تنظيم الدولة الإسلامية النار من أسلحة رشاشة على منشأة لشرطة الطوارئ في وسط مدينة المقدادية، على مبعدة ما يقارب أربعين كلم إلى الشمال الشرقي من بعقوبة، حيث أسفرت العملية عن إصابة شرطي واحد بجروح.

◀ **6 آب/ أغسطس 2020:** أطلق قناصة من تنظيم الدولة الإسلامية النار على مقاتلين من فرقة الكوماندو التابعة لوزارة الداخلية العراقية إلى الشمال الغربي من خانقين (على مبعدة ما يقارب مائة كلم إلى الشمال الشرقي من بعقوبة)، حيث أسفرت العملية عن مقتل عنصرين من قوات الكوماندو وإصابة عنصرين آخرين بجروح.

عمليات استباقية وقائية لقوات الأمن العراقية

محافظة نينوى

◀ **9 آب/ أغسطس 2020:** عثرت قوات الأمن العراقية على معمل لتصنيع قذائف الهاون والعبوات الناسفة (معمل تابع لتنظيم الدولة الإسلامية) في منطقة تلعفر (على مبعدة ما يقارب ستين كلم إلى الغرب من الموصل). وعثرت القوات في الموقع على 150 قذيفة هاون (السومرية، 9 آب/ أغسطس 2020).



قذائف هاون تم العثور عليها في المعمل (السومرية، 9 آب/ أغسطس 2020).

محافظة كركوك

◀ 9 آب/ أغسطس 2020: ألقّت قوات الأمن العراقية القبض على عنصرين من تنظيم الدولة الإسلامية كانا ينقلان المساعدات اللوجستية ومنها الطعام ووسائل الاتصال إلى عناصر تنظيم الدولة الإسلامية المأكثين في المخابئ (السومرية، 9 آب/ أغسطس 2020).

◀ 9 آب/ أغسطس 2020: عثرت قوات الأمن العراقية على مستودع أسلحة تابع لتنظيم الدولة الإسلامية في محافظة كركوك، حيث كان المستودع يحتوي على عبوات ناسفة وأسلحة وذخيرة (السومرية، 9 آب/ أغسطس 2020).



أسلحة تنظيم الدولة الإسلامية التي تم ضبطها في محافظة كركوك (السومرية، 9 آب/ أغسطس 2020).

محافظة صلاح الدين

◀ 9 آب/ أغسطس 2020: أعلن الجيش العراقي أن عناصر من تنظيم الدولة الإسلامية هجموا على بيت اسماعيل خضير هلوب، نائب محافظ وحافظه صلاح الدين والذي يقع على مبعده ما يقارب ثمانين كلم إلى الشمال من بغداد. استمر تبادل إطلاق النار مع حراس نائب المحافظ حوالي عشرين دقيقة. انسحب عناصر تنظيم الدولة الإسلامية من المكان عند وصول قوات النجدة ولم تسفر العملية عن وقوع إصابات (أناطول، 9 آب/ أغسطس 2020). الجدير ذكره أنه في 3 كانون ثاني/ يناير 2014 كانت هناك محاولة لاغتيال اسماعيل خضير هلوب (كما يبدو من تدبير تنظيم الدولة الإسلامية) بواسطة عبوة ناسفة تم تفجيرها لاستهداف موكب كان يسافر فيه على مبعده ما يقارب خمسة كلم إلى الجنوب من تكريت. لم يُصب هلوب لكن اثنين من حُرّاسه أصيبوا بجروح (السومرية، 3 كانون ثاني/ يناير 2014).



مُستهدف للاغتيال: اسماعيل خضير هلوب، نائب محافظ محافظة صلاح الدين
(صفحة فيسبوك محافظة صلاح الدين ودواورها #جاسم الابوجاسم، 30 حزيران/ يونيو 2019).

◀ 8 آب/ أغسطس 2020: عثرت قوات الأمن العراقية على ستة عناصر من تنظيم الدولة الإسلامية كانوا قد هربوا من محافظة كركوك إلى محافظة صلاح الدين. أثناء التحقيق معهم اعترف الستة بانتمائهم لتنظيم الدولة الإسلامية وبمشاركتهم في تنفيذ عمليات ضد قوات الأمن العراقية (السومرية، 8 آب/ أغسطس 2020).

محافظة ديالى

◀ 9 آب/ أغسطس 2020: عثرت قوات الأمن العراقية في محافظة ديالى على عبوة ناسفة مزروعة وجهازة للتفجير وقذيفة كاتيوشا تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية على مبعده ما يقارب 15 كلم إلى الشمال الغربي من بعقوبة، حيث تم تفكيك العبوة الناسفة وقذيفة الكاتيوشا (صفحة فيسبوك وزارة الدفاع العراقية، 9 آب/ أغسطس 2020).

محافظة السليمانية

◀ 11 آب/ أغسطس 2020: ألقى قوات الأمن العراقية القبض على ثلاثة من عناصر تنظيم الدولة الإسلامية المطلوبين للعدالة، بينما كانوا يتواجدون على مبعده ما يقارب 45 كلم إلى الغرب من السليمانية (السومرية، 11 آب/ أغسطس 2020).

شبه جزيرة سيناء

يتبين من المعلومات (الجزئية) التي توفرنا عليها أن تنظيم ولاية سيناء التابع لتنظيم الدولة الإسلامية لا زال مسيطراً على القرى الأربع في منطقة رابعة والتي سيطر عليها قبل أسبوعين. لم تصل حتى الآن معلومات مؤكدة من مصادر مصرية رسمية حول القتال الدائر في المنطقة. وأفادت وسائل إعلامية بأن الجيش المصري يوجه ضربات لاستهداف عناصر تنظيم الدولة الإسلامية في المنطقة من خلال القوات البرية وبمساعدة سلاح المدفعية وسلاح الجو. وأفادت التقارير بأن القوات المصرية تمنع حتى الآن عودة سكان القرى إلى بيوتهم، وذلك على ما يبدو في محاولة لعزل عناصر تنظيم الدولة الإسلامية المتواجدين في القرى. وأفاد تنظيم الدولة الإسلامية عن تفجير عبوة ناسفة استهدفت سيارة للجيش المصري ومقتل ركبائها إلى الجنوب ن قرية رابعة (تلغرام، 11 آب/ أغسطس 2020)

سقوط طائرة صغيرة مُسيرة للجيش المصري في المنطقة التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية

◀ جاء في تقرير صادر عن تنظيم الدولة الإسلامية انه طائرة صغيرة مُسيرة للجيش المصري سقطت في 9 آب/ أغسطس 2020 في جنوب قرية رابعة ، والتي استولى عليها عناصر تنظيم الدولة الإسلامية قبل أسبوعين (تلغرام، 9 آب/ أغسطس 2020). وأفادت مصادر محلية بأن طائرة الجيش المصري هي من نوع RQ-20⁵ وتم اسقاطها في قرية رابعة (نوافذ، 9 آب/ أغسطس 2020).



الطائرة المُسيرة التي اسقطها عناصر تنظيم الدولة الإسلامية (تلغرام، 9 آب/ أغسطس 2020).

عمليات أخرى لتنظيم الدولة الإسلامية

◀ 9 آب/ أغسطس 2020: قُتل جندي مصري في هجوم نفذته ولاية سيناء التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية في مدينة العريش (العربي الجديد، 9 آب/ أغسطس 2020؛ نوافذ، 9 آب/ أغسطس 2020).

◀ 3 آب/ أغسطس 2020: فجر عناصر تنظيم الدولة الإسلامية عبوة ناسفة استهدفت جراراً لحفر تابع للجيش المصري إلى الجنوب من قرية الفالوجة إلى الغرب من رفح. تسببت أضرار للجرار (تلغرام، 5 آب/ أغسطس 2020).

عمليات تنظيم الدولة الإسلامية في أنحاء العالم

إفريقيا (نقلاً عن بيانات تبني المسؤولية المنشورة على تلغرام)

نيجيريا

◀ 11 آب/ أغسطس 2020: هجم عناصر تنظيم الدولة الإسلامية على حاجز لجيش نيجيريا يقع على مسافة ما يقارب ثمانين كلم إلى الشمال الشرقي من مايدوجوري، عاصمة ولاية بورنو. أسفرت العملية عن مقتل بعض الجنود وإصابة عدد آخر منهم بجروح (تلغرام، 11 آب/ أغسطس 2020).

◀ 6 آب/ أغسطس 2020: فجر عناصر تنظيم الدولة الإسلامية عبوة ناسفة استهدفت عربة مصفحة لجيش نيجيريا في موقع على مسافة ما يقارب 130 كلم إلى الشمال الغربي من مايدوجوري، ما أسفر عن مقتل أو جرح ركاب العربة المصفحة.

◀ 6 آب/ أغسطس 2020: هجم عناصر تنظيم الدولة الإسلامية على منشأة لجيش نيجيريا في شمال شرق نيجيريا، حيث أسفر الهجوم عن مقتل جندي واحد وإصابة اثنين بجروح.

⁵ AeroVironment RQ-20 Puma هي طائرة مُسيرة صغيرة تعمل بالبطاريات ويتم إطلاقها يدوياً. المهمة الأساسية التي تقوم بها هذه الطائرة هي المراقبة وجمع المعلومات الاستخباراتية من خلال وسائل ضوئية مركبة عليها.

◀ 5 آب/ أغسطس 2020:: اشتبك عناصر تنظيم الدولة الإسلامية بالنار مع جنود من جيش نيجيريا في بلدة باجا (Baga)، التي تقع على مسافة ما يقارب 25 كلم إلى الجنوب الغربي من الحدود بين نيجيريا وتشاد. حيث أسفرت العملية عن مقتل أو جرح عدد من الجنود. وفي اليوم السابق صد عناصر تنظيم الدولة الإسلامية هجوماً لجيش نيجيريا واشتبكوا معه في الموقع ذاته، حيث أسفرت الاشتباكات عن مقتل أو جرح عدد من الجنود.

جذور ولاية غرب أفريقيا التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية

جيكوب زان (Jacob Zenn)، وهو خبير بارز لشؤون الحركات الإسلامية في إفريقيا، نشر مؤخراً مقالاً يلقي من خلاله الضوء على جذور وطريقة تطور ولاية غرب إفريقيا التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية.⁶ وبحسب ما جاء في المقال فإن ولاية غرب إفريقيا في تنظيم الدولة الإسلامية بدأت تتبلور في النيجر وفي نيجيريا في سنوات التسعينات من القرن الماضي من خلال مبعوثين جزائريين تم أوفدهم أسامة بن لادن. وارتبط هؤلاء المبعوثين بمجاهدين محليين وأسسوا تنظيم بوكو حرام. وفي مرحلة لاحقة بايع الكثير من عناصر تنظيم بوكو حرام تنظيم الدولة الإسلامية وتمددت عملياتهم إلى دول أخرى في غرب إفريقيا.

الأصول الجزائرية لتنظيم بوكو حرام وتنظيم ولاية غرب إفريقيا التابع لتنظيم الدولة الإسلامية

◀ تنظيم بوكو حرام الجهادي الإرهابي يُعتبر منذ مدة حركة نيجيرية محلية، لكن الآن ومن الناحية العملية فإن مجموعته الأساسية تعمل تحت راية ولاية غرب إفريقيا في تنظيم الدولة الإسلامية ولها حضور في خمس دول أخرى: برفينا فاسو، الكاميرون، تشاد، النيجر ومالي.

◀ يمكن الإشارة إلى أصول الجهاد في نيجيريا منذ قدوم الجهاديين من الجزائر في عام 1994. وسبب ذلك هو ما قام به الجيش من إلغاء لعملية الانتخابات في الجزائر في عام 1992، حيث لوحظ أن الحزب الإسلامي سيفوز في الانتخابات. وهذا ما حدى بالإسلاميين الجزائريين للالتحاق بـ"خريجي" حرب أفغانستان ذوي الأصول الجزائرية وبدؤوا بممارسة الجهاد ضد حكام الجزائر. وبعد انتقال أسامة بن لادن من أفغانستان إلى السودان بعد انتهاء الحرب في أفغانستان قام بإيفاد مبعوثين إلى النيجر لكن قبض عليهم وتم سجنهم في عام 1994. ومن ثم قدم إلى نيجيريا خريج آخر من حرب أفغانستان ويُدعى "العم حسّان" (Uncle Hassan)، حيث هرب من النيجر وكان أول مجاهد جزائري يصل إلى نيجيريا. في عام 1994 نمت وازدهرت الحركات الإسلامية المتطرفة في الجزائر وهذا ما زاد من قوة وتأثير محمد يوسف الذي أصبح فيما بعد زعيماً لتنظيم بوكو حرام.

تطور المجموعات الجهادية في نيجيريا: الظروف التأسيسية لتنظيم "بوكو حرام"

◀ قام "العم حسّان" بتجنيد شبيبة في نيجيريا ليعملوا في تهريب الأسلحة ولكي يقاتلوا في منطقة الساحل. وانضم إليه محمد علي، وهو طالب جامعي نيجيري كان يدرس في السودان وعاد إلى بلده بعد اجتماعه بمبعوثين من طرف بن لادن. وبعد عملية 11 أيلول/ سبتمبر 2001 اتحدت شبكات "العم حسّان" وشبكات محمد علي وانضم إليهم طلاب جامعيون من أنصار محمد يوسف، وجميع هؤلاء معاً أقاموا تنظيمياً يُدعى "الطالبان النيجيري". تم القضاء على هذا التنظيم في عام 2003 وقتلت قوات الأمن النيجيرية قائديه. نجا محمد يوسف من الموت لأنه نجح في الهرب إلى السعودية. وفر عودته بدأ بتجنيد مسلمين معارضين للحكومة النيجيرية وأصبح يشكل تهديداً لا بأس به على السلطات في نيجيريا. ودعا إلى الجهاد وتطبيق الشريعة ومقاومة دستور نيجيريا والتربية الغربية المعتمدة فيها (معنى بوكو حرام بلغة الأوسا المحلية هي "التربية الغربية حرام"، حيث أصبح هذا اسم التنظيم). في عام 2009 قتلت قوات الأمن النيجيرية محمد يوسف وتلقى أنصاره دعماً

⁶ Jacob Zenn, *The Untold Story of Boko Haram's Origins*. History News Network, 3 May 2020 . <https://historynewsnetwork.org/article/175283> .

ومساعدة مكنتهم من الهروب إلى منطقة الساحل ، حيث تلقوا هناك تدريبات من ذراع القاعدة في المغرب الإسلامي (Al-) (Aqim·Qaeda in the Islamic Magherb).

تأسيس ولاية غرب إفريقيا التابع لتنظيم الدولة الإسلامية وطبيعة عملياته المحلية في مختلف الدول

◀ أبو بكر شيكاو (Abubakar Akekau)، نائب محمد يوسف خلف محمد يوسف في قيادة تنظيم بوكو حرام وغير اسم التنظيم إلى جماعة السنة للدعوة والجهاد (Jamaat Ahlussunnah Lid-Dawa Wal-Jihad). وفي عام 2015 بايع تنظيم الدولة الإسلامية وصار اسم مجموعته ولاية تنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا⁷ . ومن ثم تم قام أبو مصعب البرناوي بعزله من منصبه، وهو ابن محمد يوسف الذي امتعض من الممارسات العنيفة التي انتهجها شيكاو تجاه المواطنين النيجيريين.

◀ مقاتلو ولاية تنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا بقيادة البرناوي مستقرون في جنوب شرق النيجر وفي نيجيريا وفي الكاميرون وتشاد وتبادلون العلاقات مع مجموعات جهادية في برقينا فاسو وفي مالي وفي شمال غرب النيجر. ولاية تنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا تشكل تهديداً لجيوش دول غرب إفريقيا على الصعيد الأيديولوجي والعسكري. والسؤال الآن هل ستنتج الولاية في تحقيق هدفها وإقامة دولة جهادية في غرب إفريقيا؟

تشاد

◀ 3 آب/ أغسطس 2020: فجر عناصر تنظيم الدولة الإسلامية عبوة ناسفة استهدفت سيارة لجيش تشاد في محيط بحيرة تشاد في جنوب غرب الدولة (قرب الحدود بينها وبين نيجيريا)، حيث أسفر التفجير عن مقتل جميع ركاب السيارة.

جمهورية الكونغو الديمقراطية

◀ 4 آب/ أغسطس 2020: نصب عناصر تنظيم الدولة الإسلامية كميناً واشتبكوا مع جيش الكونغو في منطقة بيني (Beni)، في شمال شرق الدولة. أسفرت العملية عن مقتل جندي واحد كما تم الاستيلاء على أسلحة وذخائر (تلغرام، 5 آب/ أغسطس 2020).

⁷ Islamic State in West Africa Province (ISWAP).

موزنبيق

◀ **6 آب/ أغسطس 2020:** هجم عناصر تنظيم الدولة الإسلامية على منشأتين لجيش موزنبيق في منطقة كابو دلجادو (Cabo Delgado) في شمال شرق الدولة. اشتبك الطرفان وتبادلا إطلاق النار لمدة ساعات، حيث أسفر الاشتباك عن مقتل أو جرح نحو خمسين جندياً. كما تم الاستيلاء على أسلحة وذخيرة (تلغرام، 6 آب/ أغسطس 2020). في 11 آب/ أغسطس 2020 نشرت ولاية إفريقيا الوسطى صوراً من مسرح الهجوم، حيث شوهدت فيها جثث ما لا يقل عن ثمانية عشر جندياً من جيش موزنبيق إلى جانب أسلحة ومنها عشرة بنادق أوتوماتيكية (تلغرام، 11 آب/ أغسطس 2020).



على اليمين: عشرات البنادق الأوتوماتيكية لجيش نيجيريا استولى عليها عناصر تنظيم الدولة الإسلامية أثناء الهجوم في منطقة كابو دلجادو في شمال شرق موزنبيق. على اليسار: عناصر تنظيم الدولة الإسلامية بالقرب من بعض الأسلحة والمعدات التي غنموها من جيش موزنبيق (تلغرام، 11 آب/ أغسطس 2020).

◀ وفي حين أعلن تنظيم الدولة الإسلامية أنه قد أصاب خمسة من أفراد جيش موزنبيق فقد زعمت مصادر عسكرية غير رسمية إن قوات الأمن المحلية طردت إرهابيين حاولوا تنفيذ هجوم في المنطقة. وهرب الإرهابيون إلى بيوت المدنيين فقام جنود موزنبيق بتفتيش البيوت واحداً تلو الآخر إلى أن طهروا بيوت المواطنين من الإرهابيين (clubofmozambique.com ، 6 آب/ أغسطس 2020). هذه الرواية التي تبدو لنا غير موثوقة لم تتحدث عن الإصابات في صفوف قوات الأمن المحلية.

النيجر

ثمانية قتلى ضحايا عملية إطلاق نار في محمية طبيعية إلى الجنوب الشرقي من نيامي، عاصمة النيجر

◀ **في 9 آب/ أغسطس 2020** هجم مسلحون راكبين على دراجات نارية على ستة مواطنين فرنسيين ومواطنين نيجريين بينما كانوا يتجولون في المحمية الطبيعية كوري (Kouré)، على مبعده ما يقارب ستين كلم إلى الجنوب الشرقي من عاصمة النيجر. قُتل المواطنون الثمانية. ولم يتبن أي تنظيم المسؤولية عن تنفيذ العملية. ينشط في هذه المنطقة مسلحون ومنهم مسلحون مواليين لتنظيم الدولة الإسلامية (رويترز، 9 آب/ أغسطس 2020). ويتم الآن مطاردة منفذي العملية (France24، 11 آب/ أغسطس 2020).

آسيا

الباكستان

◀ **8 آب/ أغسطس 2020:** أطلق عناصر تنظيم الدولة الإسلامية النار من أسلحة رشاشة على عنصرين من جهاز المخابرات الباكستاني في منطقة ماموند قرب الحدود الأفغانية، حيث أسفرت العملية عن مقتل أحد عناصر جهاز المخابرات الباكستاني فيما أصيل الآخر بجروح (تلغرام، 9 آب/ أغسطس 2020).

اليمن

◀ 9 آب/ أغسطس 2020: اطلق عناصر تنظيم الدولة الإسلامية النار من رشاشات ثقيلة على سيارة للثوار الحوثيين في شمال غرب محافظة البيضاء (على مبعده ما يقارب مائة كلم إلى الجنوب من صنعاء)، حيث أسفرت العملية عن إصابة ركاب السيارة بجروح (تلغرام، 11 آب/ أغسطس 2020).

الحرب المعنوية

تشجيع الهجمات على السجون لأجل تحرير سجناء تنظيم الدولة الإسلامية

◀ أسبوعية النبا الصادرة عن تنظيم الدولة الإسلامية نشرت في عددها الأخير مقالاً يدعو إلى تحرير سجناء تنظيم الدولة الإسلامية من السجون. وتمت كتابة هذا المقال بعد الهجوم الذي شنه عناصر تنظيم الدولة الإسلامية على سجن إقليم نغرهار في أفغانستان، حيث أدى الهجوم إلى هروب مئات السجناء. وأكد المقال أن عناصر تنظيم الدولة الإسلامية قد أثبتوا مرة أخرى أن "أفضل طريقة لحل مشكلة السجناء هي تحريرهم بالقوة". ودعا المقال جميع المسلمين لعمل كل ما بوسعهم لأجل تحرير سجناء وسجينات تنظيم الدولة الإسلامية القابعين في سجون "الكفار" (تلغرام، 6 آب/ أغسطس 2020).



المقال الذي يدعو للعمل على تحرير سجناء تنظيم الدولة الإسلامية. وعنوانه: "السجون... السجناء... السجناء يا جنود الخلافة" (تلغرام، 6 آب/ أغسطس 2020).

يبدو لنا أن نتائج الهجوم على السجن في نغرهار قد تعزز دافعية عناصر تنظيم الدولة الإسلامية للقيام بمحاولات أخرى لتحرير السجناء في ميادين العمليات الأخرى وعلى رأسها سوريا والعراق. الجدير ذكره أن تنظيم الدولة الإسلامية بصيغته السابقة في العراق "اخصت" بتحرير السجناء بالقوة ن السجناء. وقد تتوج أسلوب العمليات هذا بعملية تحرير مئات من العناصر الجهاديين من سجن أبو غريب (21 تموز/ يوليو 2013). وخلال عامي 2019-2020 نشر تنظيم الدولة الإسلامية عدة مرات نداءات للعمل على تحرير عناصر تنظيم الدولة الإسلامية وأفراد عائلاتهم. بل وقدم الناطق باسم التنظيم هذا العمل كوصية لزعيم تنظيم الدولة الإسلامية أبو بكر البغدادي.